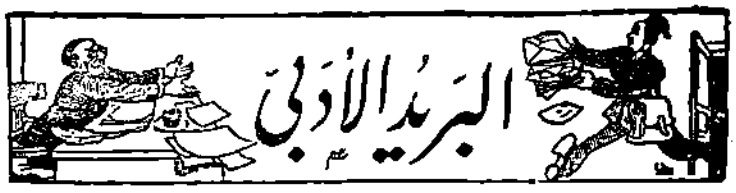

حول إصلاح الأزهر

ظهر فى العدد (٤١٥) من مجلة « الرسالة » الغراء كلمتان فى إصلاح الأزهر : إحداهما لفضيلة الأستاذ المدنى ، والثانية لفضيلة الأستاذ عبد الآخر . فأما الكلمة الثانية ، فيرى كاتبها أن فضيلة الأستاذ المراغى نفذ الإصلاح الذى وضعه ، وذلك بتنقية الكتب الأزهرية وتهذيبها وتحسين طريقة عرضها والكتب الأزهرية لا تزال على حالها ، وكلنا يعرف أن الفساد متغلغل فيها بحيث لا يفيد فى علاجه تنقية ولا تحسين عرض . وأما مسألة انصرافنا إلى الوظائف وما إليها ، ففضيلة الأستاذ عبد الآخر أدرى الناس بها ، وفضيلته يعرف (مسألة العرائض) التى كادت تقضى على عهد الإصلاح لولا لطف الله تعالى

وأما كلمة الأستاذ المدنى ، فهى متفقة مع كلمتى الأولى كل الاتفاق ، وإن حاول الأستاذ المدنى أن يهون من أمر الرجعيين المعارضين للاصلاح . ومجيب أن يهون من أمرهم ولهم فى كل وقت ثورات عنيفة على كل من يحاول تجديداً فى بعض الأحكام ، أو يريد فتح ذلك الباب المغلق على الاجتهاد من قريب أو بعيد ، وهم إذا قاموا بتلك الثورات يقوم وراءهم جنود مجندة من العامة وأشباه العامة ، ويقف طالب الإصلاح وحده لا معين ولا نصير . ولو كان أولئك الرجعيون يعتمدون فى ثورتهم على الدليل لهان الأمر ، ولكنهم لا يعتمدون فى ذلك إلا على التكفير ولا يفكرون إلا فى محاربة ما يعتمد عليه طالب الإصلاح من وسائل العيش ، وقد رأى الأستاذ المدنى كل هذا ببصره ، وسمعه بأذنه ، ولمسه بيده ، فكيف يهون بعد هذا من أمره ؟

« عالم »

بين عبد القادر حمزة والعقاد

قرأت فى العدد الفائت من « الرسالة » كلمة للأستاذ محمود الشرقاوى عن المغفور له الأستاذ عبد القادر حمزة باشا

وأنا موافقه على كل ما ذكر للفقيد الكبير من خلال طيبات لمستها كما لمسها فى أثناء اشتغالى معه فى البلاغ من سنة ١٩٢٨ إلى سنة ١٩٣١ ؛ وفى خلال السنوات السابقة واللاحقة لهذا العهد وكنت فيها جميعاً على صلة طيبة بالراحل الكريم ...

وقد يمتنى هذه الصلة العزيزة إلى رثائه شعراً على صفحات البلاغ وأنا فى سرير المريض ممنوع من الجهد والتفكير ؛ إلا أن ذكر حقوق الراحلين لا يجوز أن يحملنا على غمط حقوق الأحياء وطمسها أمام التاريخ ، فالظلم ظلم للموتى وللأحياء سواء ...

يقول الأستاذ الشرقاوى فى موضع من كلمته القيمة : « ذلك الصراع الذى قام به عبد القادر حمزة وحده مواجهاً به ومتحدياً أقوى حكومة ... » . ثم يقول فى موضع آخر : « ولكن عبد القادر حمزة ظل يكافح فى كل يوم وحده حتى نحر الجبل الشامخ الراسخ ... »

وكلمة « وحده » هى الكلمة التى تجاوزت حد الحق ، فالراحل الكريم قد صنع فى هذا الكفاح الذى يشير إليه الأستاذ ما يصنع أصحاب الرأى الأبطال ، وقد كان جهاده بنجاح سيخلده تاريخ مصر السياسى وتاريخ الرأى والعقيدة ؛ ولكن يجب أن نذكر أن هناك قلماً آخر صنع الأعاجيب فى هذا النضال وعلى صفحات البلاغ أيضاً وفى نفس هذه الأيام ذلك هو قلم العقاد الجبار

بل لقد كان ذلك القلم هو أول قلم حمله صاحبه فى وجه « ديكتاتورية الرأى » قبل أن يأخذ البلاغ موقفه فى جانب المعارضة الصريحة أيام وزارة نسيم باشا ، وفى وقت لم يكن أحد — غير العقاد — يجرؤ على اتخاذ هذا الموقف المخيف فى جريدة روز اليوسف اليومية .

أما اجتماع الفلين على صفحات البلاغ بعد هذا بعام فقد وضع النهاية التى انتهت إليها المأساة . ولست أدرى : إن كنت اليوم بعد انقضاء هذه الأيام بخيرها وشرها فى حل من نشر شىء من أسباب التمهيد لاجتماعهما لم يعلم به كلاهما

كان العقاد قد ترك البلاغ وفى نفسه شىء زادته حوادث وقعت بعد خروجه ، كما جعلت شيئاً فى نفس صاحب البلاغ .

وكنت أرى أن المعارضة لا تجتمع لها قوتها كاملة حتى

يجتمع هذان القلمان فى ميدان : هذا قلم يحطم ويزلزل كالصواعق والأعاصير ، وذلك يجادل ويحاور ويجمع الحجج الدامغة والأسانيد المفحمة ويسدد الضربة فى الصميم .

وفى يوم كنت عند العقاد فقلت : ... « ولم لا ترجع الآن إلى البلاغ ؟ » قال بكبريائه الشامخة المعهودة : « وهل أنا التى تُطلب منى العودة ؟ » قلت : « إن صلتى بصاحب البلاغ تسمح لى أن أصنع شيئاً » فقال بحدة وكان قد لان عند السؤال الأول : لا . لا تصنع . فهما كانت صلتك بصاحب البلاغ فإن صلتك بى أقوى . وسيقال : إن العَرْض جاء من جانب أحد أصدقائه » !

وانصرفت وفى نفسى أن الموقف يحتم اجتماع القلمين وأن لا بد لهما من الاجتماع ؛ وبقى أن أتفادى غضب العقاد

فتركت أياماً قليلة تنقضى وزرت الراحل الكبير فى جريدة البلاغ فى المساء حيث تكون فى مأمن من مشاغل العمل

ودار الحديث عن المعارضة ووجوب تنظيمها وتوجيهها ، وانسللت من هذا إلى أن أقول : « ولكن هناك قوة معطلة عن العمل وهذا وقتها » فقال : « تعنى الأستاذ العقاد ؟ » قلت : « نعم » قال : « ولماذا لا يعود ؟ إن البلاغ وكره القديم ! » قلت : ولكنك يا سيدى تعرف العقاد وتعرف أنه مغضب من البلاغ ولا بد من شىء من جانب البلاغ » قال — رحمه الله — « إنك صديقه وأنت واحد كذلك من أسرة البلاغ وأنت مفوض منى فى قول ما تقول للأستاذ وفى صنع ما تراه باسمى » .

وتذكرت — حينئذ ما سيلقانى به العقاد وما سيظنه بى من الظنون ، وخفت أن تفسد الحيلة وأبديت هذه المخاوف للرجل العظيم ، فابتسم وقال : « وهو كذلك . دعنى أتصرف » وتصرف بالفعل ، واجتمع القلم الجبار والقلم الرصين على صفحات البلاغ .

ذلك طرف من التاريخ أذكره ، وصورة ذلك العهد حية ماثلة فى نفسى وفى نفس كل من تتبعوا ذلك الصراع العجيب فى تلك الأيام

سيد قطب

تباين بعض الحروف عن بعض

جاء فى ختام الكلمة القيمة الموجزة للباحث المتمكن الأستاذ « ا . ع » ما يأتى :

« ولم أر فيما لدى من المراجع أن اللام تنوب عن الباء ، ولكنهم قالوا بنيابتها عن (فى) ... »

وأقول : إنها جاءت نائبة عن الباء فى قول أبى تمام من قصيدته السينية المشهورة يمدح أحمد بن المعتصم :

إن الذى خلق الخلائق قالها أقواتها لتصرف الأحراس

قال الشراح : اللام بمعنى الباء ، والأحراس جمع حرس كدهر وزناً ومعنى

نعم إن أبا تمام من الشعراء المحدثين الذين لا يحتج بشعرهم ، ولكنه كان عالماً ضليعاً ، وراوية غزير المحفوظ ؛ فلا أقل من أن نستأنس بقوله كما استأنس به الأستاذ الكبير (ا . ع) فى تعدية الفعل « تفيأ » بنفسه . وأبو تمام أهل لهذه الثقة .

على الجندى

خطأ فقهى فى مجلة الأزهر

فى الجزء الأخير من مجلة الأزهر مقال بتوقيع مديرها الأستاذ محمد فريد وجدى ، يقول فى السطر الأول منه ما نصه :

« فى السنة السادسة من الهجرة أخبر النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه بأنه يريد العمرة ، والعمرة هى الطواف بالبيت فى غير وقت الحج ... الخ »

والخطأ فى الجملة الأخيرة ظاهر ، فإن العمرة ليست هى الطواف بالبيت فقط . وليست فى غير وقت الحج فقط ، والأستاذ المدير وإن يكن غير أزهرى أجل من أن يقع فى مثل هذا الخطأ ، ولعل مجلة الأزهر تعنى فى عددها المقبل بتصحيحه

(م ...)

حول مكتبة الحرم النبوى الشريف

بالعدد ٤١٥ نشرتم كلمة شاملة عن مكتبة الحرم النبوى الشريف بقلم مديرها الأستاذ أحمد يس الخيارى . وقد ذكرتنى كلمته برسالة بُلِّغتها وأمانة حُمِّلتها ولما أؤدها فألفيت فى تفضلكم بالنشر أنسب فرصة لتبليغ الرسالة وأداء الأمانة . وأكبر الظن أنكم مشاطرى فضل الأداء . والساعد فى الخير شريك فيه .

كنت في هذا العام ١٣٥٩ هـ مشرفاً على البعثة الأزهرية للحج والزيارة، وكانت لي عناية خاصة بالبحث عن مدى الثقافة العامة في الحجاز ممثلة في مكتباته ولا سيما الحرمين الشريفين، فلم يرعني إلا أنها مكتبات ينقصها كثير من الكتب المختلفة، وكثير من النظم المتنوعة في حسن العرض وتيسير النفع وجمال الموقع؛ وقلما لا يعرفها إلا قليل من الخاصة ولا ينتفع بها إلا أقل من القليل.

هذه مكتبة الحرم المكي لا تزيد فيما أظن على ألف مجلد في علوم محدودة. وهذه مكتبة الحرم النبوي لا تزيد على ثلاثة آلاف مجلد، وهي على قلتها خير مكتبات الحجاز نظاماً وأكثرها نفعاً وذلك بفضل جلالة ملك الحجاز وحكومته وبهمة مديرها العامل النشيط. وقد كلفني أن أناشد أهل الغيرة على الحرمين وبخاصة فضيلة الأستاذ الأكبر، وحضرة صاحب العزة مدير «دار الكتب الملكية» أن يساعدوا في تكوينها وتنذيتها بمختلف العلوم والمعارف ولا سيما كتب التاريخ والأدب والعلوم الحديثة والمجلات الدينية والأدبية والفهارس المتنوعة.

وعلى مقربة من الحرم النبوي الشريف مكتبة هادئة؛ ظريفة في بنائها ونظامها أسسها شيخ الإسلام عارف حكمت سنة ١٢٧٠ هـ في عهد السلطان عبد المجيد وتحتوي على عشرة آلاف مجلد تقريباً أكثرها مخطوط وكثير منها نادر؛ وقد رأيت فيها كتاب الأوائل للعسكري وقد نسخ سنة ٣٩٥ هـ وكتاب المسافات وصور الأقاليم لابن سهل البلخي ونسخ سنة ٣٠٩ هـ وهو من خزانة العباسيين

وفي الحجاز مكتبات مدرسية وفردية لا بأس بها نذكر منها مكتبة دار العلوم الشرعية بالمدينة المنورة وهي مدرسة ناهضة تقوم على تبرعات المحسنين وتدرس القرآن الكريم وقسطاً من العلوم العربية والشرعية وتجمع إلى دراسة العلوم تعليم الصناعات المختلفة، ومكتبة دار الحديث لمديرها شيخ الحرم المكي، ومكتبة يشرف عليها قاضي القضاة وكلتاهما بالحرم المكي الشريف، ومكتبة السيد نصيف بجدة ومنزله مثابة العلماء والباحثين. وقد تفضل أصحابها فأهدوا إليّ طائفة من الكتب القيمة

ومجمل القول أن مكتبات الحجاز العامة في أشد الحاجة إلى معونة الغير والمخلصين. وفي هذا بلاغ.

طه محمد الساكت
المدرس بمعهد القاهرة

الإفصاح

المعجم العربي الفذ، وهو خلاصة وافية للمخصص وغيره من المعجمات، يرتب الألفاظ العربية على حسب معانيها، ويسعفك باللفظ للمعنى المراد، يعين العلماء على وضع المصطلحات العربية في العلوم المختلفة، ولا يستغني عنه مترجم ولا أديب، ٨٠٠ صفحة تقريباً، طبع دار الكتب، أشرفت طبعته على النفاد، ثمنه ٢٥ قرشاً يطلب من مجلة الرسالة ومن المكتبات الكبيرة ومن مؤلفيه:

حسين يوسف موسى — المدرس بالمدرسة السعيدية الثانوية بالجيزة

عبد الفتاح الصعيدي — رئيس التحرير بمجمع فؤاد الأول للغة العربية

الكف وأسرار النفس

لمؤلفه أحمد السنوسي

أخصائي الحالات النفسية

مؤلف يبحث على ضوء العلم الحديث فيما في فوائد علم الكف. علاقة الكف بالمؤثرات النفسية. الكف والسعادة في الحياة. كيف تكشف خطوط الكف عن الماضي وتنذر بخفايا المستقبل. به صور لأيدي بعض العظماء والعلماء والفنانين المعاصرين لدرس العوامل التي أدت إلى نجاحهم في الحياة. قيمة الاشتراك قبل الطبع ٣٠ قرشاً ترسل لمكتبة الأنجلو المصرية ٣٣ شارع قصر النيل أو إلى إدارة مجلة الرسالة ٨١ شارع السلطان حسين أو إلى المؤلف ٣٣ شارع الملكة فريدة وذلك إلى ١٥ يوليو سنة ١٩٤١ وبعد هذا التاريخ يعد قيمة الاشتراك ٥٠ قرشاً إلى أكتوبر سنة ١٩٤١ حيث ظهور الكتاب وتسليمه.